Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رشيدُ الدين بـن خَليفة

(المتوفى ٦١٦ هجرية)

هِيَ الـدُّنْيَـا فَـلاَ تَغْتَـرَّ مِنْهَـا بِشَـيْءٍ، إِنَّـهُ عَـرَضٌ يَـزُولُ
[الوافر]

هـذا الرجـل لا نجد لـه ذكراً في المـراجع والمصـادر الخاصـة بتاريـخ التصوف، وإنما نجده في مصادر تـاريخ العلوم العـربية! والسـر في ذلك، أن شهرته في الكحالة (طب العيون) غطت على كونهصـوفيّاً وشاعراً.

والتـرجمة الـوحيدة الـوافية لـرشيد الـدين بن خليفة، وضعهـا ابن أخيه المؤرخ المشهـور مـوفق الـدين بن أبي أُصيبعـة في كتـابـه (عيـون الأنبـاء في طبقات الأطباء) ومن خـلال هذه التـرجمة، نتعـرف على تصوف رشيـد الدين وشعره.

في الوقت الذي عاش رشيد الدين فيه، كانت مصر والشام دولة واحـدة يحكمها الأيوبيون. وفي ظل هذه الدولة عاش خليفة بن يونس بن أبي القاسم الخزرجي، وأنجب ولديه القاسم وعلي.. وصـارا من أطباء العيـون، وخدمـا بالطب في بلاط السلاطين الأيـوبيـين. وكان (القـاسم) مقتصراً على الـطب، وكـذلك صـار ابنه مـوفق الدين صـاحب عيون الأنبـاء.. أمـا (عليّ) المكنى برشيد الدين، فقد جمع بين عدة علوم.

بدأ رشيد الدين الاشتغال بـالعلم على يد العـلامة أبي التقي العـرشي، فحفظ القـرآن وأتقن علم الحسـاب. ثم تعلّم الـطب على يـد رئيس الأطبـاء